الكلية	**العلوم السياسية**
القسم	**-**
المادة باللغة الانجليزية	Political systems in Asia and Africa
المادة باللغة العربية	**النظم السياسية في اسيا وافريقيا**
المرحلة الدراسية	**الثالث**
اسم التدريسي	**أ.م.د.معتز اسماعيل خلف**
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Communist Party of China
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**الحزب الشيوعي في الصين**
رقم المحاضرة	4
المصادر والمراجع	

محتوى المحاضرة

يختلف تعريف الحزب السياسي من مدرسة إلى أخرى وفقا لأيديولوجيتها، ففي الموسوعة البريطانية، الحزب السياسي هو مجموعة من الأشخاص المنظمين يسعون للحصول على السلطة السياسية وممارستها، أما تعريف عالم السياسة الفرنسي موريس دوفرجيه للحزب السياسي بانه: مجموعات صغيرة تنتشر في البلاد، ترتبط فيما بينها ارتباطا منظما وتنسق عملها للوصول الى الحكم عن طريق الانتخاب، أما التعريف الماركسي للحزب السياسي فهو أنه تعبير عن المصلحة الاقتصادية لطبقة ما، ويكون الحزب القطاع الطليعي لهذه الطبقة ويصل الحزب إلى السلطة وفقا للتعريف الماركسي عن طريق التغيير والثورة القاسم المشترك في كل تعريفات الحزب السياسي، على اختلافها، هو سعي الحزب للوصول إلى السلطة، عبر سبل مختلفة، بالانتخاب وفقا لدوفرجيه، وبالتغيير والثورة وفقا لماركس.

ليس هناك حزب بدون عقيدة سياسية، أيا كان منبعها، ولم يعرف التاريخ السياسي للعالم حزبا ليس له عقيدة سياسية استطاع البقاء، ولكن التاريخ أيضا لم يعرف حزبا سياسيا ظل جامدا واستطاع أن يفلت من الفناء، فالعقيدة وقدرة التطور هما سر الحياة لأي حزب سياسي.

وسنحاول ان نبحث ونحلل للوصول الى اجابات لمجموعة من الاسئلة خاصة بالنظام السياسي الصيني منها:

كيف ظهر الحزب الشيوعي الصيني قبل تسعين سنة؟ وكيف استطاع أن يبقى ويتطور في حين اندثرت أحزاب مشابهة له في دول أخرى كانت ذات يوم من القوى الكبرى والمؤثرة في العالم؟ وما هي اجهزة وتنظيمات الحزب ولجانه العاملة ؟ وما هي هيئات الدولة ؟ وماهي مشكلات النظام السياسي الصيني ؟

قد يكون من المفيد استعراض تاريخ الصين في بداية القرن العشرين وهي الفترة التي شهدت إرهاصات ظهور الحزب الشيوعي، فقد خرجت الصين من القرن التاسع عشر وهي دولة منهكة بالمشاكل ومجتمع في أزمة واقتصاد محطم، وكان البلاط الإمبراطوري قد وصل أعلى درجات الجمود، بينما أراضي البلاد موزعة كامتيازات بين الدول الغربية التي كانت تحاول السيطرة على أكبر قدر ممكن من أراضي الصين، وكان الصينيون ساخطين على السيطرة الأجنبية وعبروا عن ذلك في انتفاضة إيخهتوان (الملاكمين)، ولكنهم أيضوا كانوا مستائين من عجز حكومة بلادهم لذلك قاموا بثورة سنة 1911 التي أنهت الحكم الإمبراطوري الذي دام ألفي سنة، وأسست جمهورية الصين برئاسة زعيم الثورة (صون يات صن)، ولكن السيد صون استقال في سنة 1912، وتولى الحكم(يوان شي كاي) الذي سعى إلى تنصيب نفسه إمبراطورا لتدخل البلاد في مرحلة من الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، دخلتها الصين إلى جانب الحلفاء، ولكن معاهدة فرساي التي ترتبت على هذه الحرب أهملت مطالب الصينيين بإنهاء الامتيازات الأجنبية وسيطرة الأجانب على الأراضي الصينية، شعر الصينيون، وخاصة المثقفين، بالإهانة وأدركوا عجز حكومة بلادهم فخرج الطلاب في مظاهرات حاشدة في الرابع من مايو سنة 1919 احتجاجا على معاهدة فرساي.

ظهور الحزب الشيوعي الصيني

أخذ الصينيون يبحثون في تراثهم عن (عقيدة) توفر لهم منهجا يسيرون عليه للتخلص من واقعهم فلم يجدوا غير الفكر الكونفوشي الذي كان عقيدة الأسر الإمبراطورية المتعاقبة التي أوصلت بلادهم إلى ما هي فيه من ضعف وهوان، والصين بلد ليس لأهله عقيدة دينية يمكن أن يستمد منها مثقفوها مبادئ وقيما اجتماعية وسياسية يسترشدون بها في مسيرة إنهاض بلادهم، فبدأ الصينيون ينظرون شرقا نحو اليابان التي هزمت بلادهم في حرب 1894- 1895، فوجدوا فيها نظاما إمبراطوريا لا يختلف كثيرا عن النظام الذي حكم بلادهم قرونا عديدة ، والتفت الصينيون نحو الغرب مصدر العلوم الحديثة والتقنيات المتقدمة، ولكن هذا الغرب هو الذي يحتل أجزاء من بلادهم ويسيطر عليها، وكراهيته تملأ قلب كل صيني ، في هذه الأثناء كان الفكر الماركسي يقدم بديلا للفكر الرأسمالي، وقد اكتسب قوة وشهرة ومكانة بعد نجاح الثورة البلشفية في القضاء على حكم قياصرة روسيا وتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفيتية في شهر أكتوبر سنة 1917، فكان الاختيار الشيوعي، إذاً هو المناسب لإرشاد الصينيين في طريقهم لتخليصها من أمراء الحرب والنفوذ الأجنبي والنهوض بها، ولكن الصينيين الذين اختاروا الشيوعية واجهوا معضلة نظرية، فالفكر الشيوعي يستند إلى صراع الطبقات، وتحديدا الصراع بين طبقة العمال وطبقة الرأسماليين، وهما الطبقتان الرئيسيتان في المجتمعات الغربية بعد الثورة الصناعية، وهاتان لا وجود لهما في الصين، التي كان يمثل الفلاحون أكثر من تسعين في المائة من سكانها، آنذاك في هذه اللحظة التاريخية تحديدا وضع الحزب الشيوعي الصيني بذرة تطوره، باتخاذ الريف والفلاحين القاعدة الرئيسية له، وليس المصنع والعمال هكذا ولدت مرونة الفكر مع ولادة الحزب الشيوعي الصيني، وحل الصينيون تلك المعضلة النظرية، مثلما استطاعوا، لاحقا، حل الكثير غيرها .

بعد حركة "رابع مايو" بدأ الفكر الماركسي ينتشر في أرجاء الصين، وشكل الشيوعيون جمعيات وتجمعات مختلفة، وفي يوليو سنة 1921 اجتمع في شانغهاي ثلاثة عشر رجلا يمثلون أكثر من خمسين عضوا، منهم ماو تسي تونغ، وقرروا إعلان الحزب الشيوعي الصيني (تشونغقوه قونغتشان دانغ)،

فكان ذلك الاجتماع هو المؤتمر الأول للحزب في سنة 1924، تحالف الحزب الشيوعي مع حزب الكومينتانغ لتشكيل "الجبهة المتحدة" الأولى للقضاء على أمراء الحرب الذين كانوا يسيطرون على أجزاء متفرقة من الصين، وشكل الحزبان الجيش الثوري الوطني، وفي سنة 1927، نقض زعيم الكومينتانغ تشيانغ كاي شيك اتفاق "الجبهة المتحدة" فدخل الحزبان في حرب أهلية استمرت حتى تشكيل "الجبهة المتحدة" الثانية في سنة 1936، استعدادا لمقاومة العدوان الياباني الذي بدأت بوادره منذ سنة 1931، وإن كان العدوان الشامل بدأ في السابع من يوليو سنة 1937، استمر تحالف الحزبين حتى أوائل سنة 1941، عندما وقعت "حادثة الجيش الرابع الجديد"، عندما غدرت قوات الكومينتانغ بقوات الشيوعيين أثناء انسحاب الأخيرة من مواقعها في مقاطعتي آنهوي وجيانغسو

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية في سنة 1945 وهزيمة اليابان، دخل الحزبان الشيوعي والكومينتانغ في مرحلة صراع جديدة حسمها الحزب الشيوعي لصالحه من قواعده الريفية الحصينة، وانسحبت قوات الكومينتانغ إلى جزيرة تايوان ليعلن ماو تسي تونغ، زعيم الحزب الشيوعي الصيني، في أكتوبر سنة 1949 قيام جمهورية الصين الشعبية .

بقيام الصين الجديدة، انتقل الحزب الشيوعي الصيني من **الثورة إلى الدولة**، فكان عليه أن يعيد بناء الصين اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا، فشرع في تطبيق أول خطة خمسية للتنمية، وتضمنت إصلاح الأراضي والإصلاح الاجتماعي والإصلاح الثقافي والتخطيط الاقتصادي، وقد قادت تلك التغييرات إلى ما يسمى بـالقفزة الكبرى إلى الأمام والإصلاح الثقافي البروليتاري العظيم

نظر الحزب الشيوعي الصيني بانفتاح إلى العالم الخارجي، وخاصة دول آسيا وأفريقيا، واستطاع أن يجعلها تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين، برغم اختلاف القيم والمفاهيم السياسية والنظم في تلك الدول عما هو في الصين وحققت الصين في تلك الفترة إنجازات ملحوظة، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وفي الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني قرر الحزب تبني سياسة الإصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم الخارجي، وكان محور هذه السياسة هو توجيه كافة الجهود لبناء الدولة، وأدرك زعيم الحزب، دنغ شياو بينغ، التغيرات التي شهدها العالم وأنه لكي تتبوأ الصين مكانتها اللائقة فلابد أن تواكب تلك التغيرات، ولا سبيل إلى ذلك إلا بـ"تحرير الفكر"، وآمن السيد دنغ بأنه(ليس هناك أيديولوجيات جامدة وإنما مبادئ وأهداف ثابتة، فالمهم، حسب قوله، (ليس لون القط طالما أنه يأكل الفأر) وبناءا سمح الحزب الشيوعي الصيني بتطور أعمال اقتصادية غير مملوكة للدولة ولا للجماعة، وشجع رأس المال الخارجي على الاستثمار في الصين واتخذ إجراءات عديدة هدفها في النهاية هو تحقيق مزيد من الانفتاح الاجتماعي، وتبني ما يسمى بـ"الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، على الجانب السياسي، لم يكن الحزب جامدا، فقد قرر السيد دنغ في بداية سنة 1989، التخلي عن كافة مناصبه في الحزب والدولة، فانتخب الحزب جيانغ تسه مين أمينا عاما للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ليكون نواة الجيل الثالث من قيادة الحزب. أنهى الحزب أبدية المنصب، ومع تطور الصين اقتصاديا وسياسيا وظهور قيم ومفاهيم وفئات اجتماعية جديدة أقدم الحزب على خطوة جريئة بتعديل دستوره فدخلت فيه لأول مرة كلمة "الدين" وذلك خلال المؤتمر الوطني السابع عشر له في سنة 2007. وشمل التعديل أيضا خطوة غير مسبوقة حيث جاء فيه أن الحزب "يشجع بثبات ويدعم ويرشد تطور القطاع غير العام ."

وواصل الحزب تكيفه مع التغيرات التي تشهدها الصين والعالم، فشجع أصحاب الأعمال الخاصة على الانضمام إليه لتوسيع قاعدة عضويته بحيث يضم شخصيات تمثل كافة أطياف وتوجهات المجتمع

الصيني، بهذه الخطوات اصبح الحزب أكثر حيوية مع تولي قيادات شابة لمواقع عديدة فيه وصار أكثر انفتاحا في تعاملاته مع الأحزاب السياسية المختلفة في العالم، كما أصبح قادرا على استيعاب مستجدات العصر التقنية والفكرية

الطبيعة الفكرية للحزب الشيوعي الصيني

الحزب الشيوعي الصيني هو طليعة طبقة العمال وممثل مصالح أبناء مختلف القوميات الصينية، والنواة القيادية للقضية الاشتراكية الصينية والهدف النهائي له تحقيق النظام الاجتماعي الشيوعي، ويتخذ الحزب الشيوعي الصيني الماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ ونظرية دنغ شياو بينغ أفكارا مرشدة لأعماله التمسك بالاشتراكية القائمة على قيادة وتوحيد أبناء مختلف القوميات في البلاد، واتخاذ البناء الاقتصادي مرتكزا اساسيا والتمسك بالمبادئ الأساسية الأربعة فضلا عن الإصلاح والانفتاح والاعتماد على الذات والعمل الشاق، والكفاح في سبيل بناء دولة اشتراكية حديثة قوية غنية وديمقراطية ومتحضرة ، والتمسك بالطريق الاشتراكي وايضا التمسك بالديكتاتورية الديمقراطية الشعبية، والتمسك بقيادة الحزب الشيوعي الصيني، والتمسك بالماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ، ومعارضة النزعات الليبرالية البرجوازية ويتمسك الحزب الشيوعي الصيني بقيادته لجيش التحرير الشعبي وللقوات المسلحة الشعبية الأخرى.

المبادئ الأساسية الأربعة لبناء الحزب :

1- التمسك بخط الحزب الشيوعي

2- التمسك بتحرير الأفكار وطلب الحقيقة من الواقع

3- التمسك بخدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص

4- التمسك بنظام المركزية الديمقراطية

جامعة الأنبار
1987 1428
UNIVERSITY OF ANBAR

1987 1408
UNIVERSITY OF ANBAR